Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نلاحظ نزوعه السردي واضحاً، والحركة في قصائده تمتد وتتسع حتى تشمل الايقاعات والابنية ومستويات التركيب، وحتى المستوى الخطي، حيث تزخر قصائده بمزج البحور، أو بناء القصيدة على حواريات بين صوتين أو اكثر، فضلاً عن الانتقالات والفواصل التي يعمد أدونيس إلى تنفيذها في قصائده، لتخرج مميزةً، منفصلة إما بحجم الحرف أو بلونه، أو بكتابتها هامشياً إلىٰ جانب المتن، أو على يساره.

ويؤكد بعض الباحثين وجود حلقة اخرى تسبق الانتقال إلى القناع، هي مرحلة التوحد بالرموز، ويمثلون لها بتجارب السياب في (المسيح بعد الصلب) وغيره ممن عرفوا بالشعراء التموزيين[1] مستفيدين من المونولوج الدرامي الذي يجعلْ ذلك التوحد الرمزي ممكناً.

وبناء على ذلك يكون أدونيس قد مر بمراحل كثيرة قبل اتخاذ (المرايا) وسيلة فنية، يمكننا ايضاحها في المخطط الاتي :

القصيدة ـ المسرحية

↓

التوحد بالرموز عبر المونولوج الدرامي

↓

قصيدة القناع

↓

القصيدة الطويلة

↓

قصيدة المرايا

ولا يمنع هذا التسلسل وجود تداخلات في ازمنة كتابة الانواع السابقة واشكالها المتعددة، ويحدث هذا إما بالعودة إلى نمط سابق، أو العثور على

(1) عبدالرضا علي : مصدر سابق، ص19.